عذاب

أفنت الريفية البسيطة عمرها لأعرف... حين اشتعلت روحي ألماً بنيران المعرفة، أحسستني أكثر صفاءً رغم ألم عذب روحي أكثر وإنسانية أنضجت عقلي.

ودعتني بعيون لا تكف عن البكاء...لم تكن دموعها مألوفة... بدت حيرتها على القادم من حياتي واضحة وكانت كلماتها التي لم تنطق بها ملامحها " عودي ابنتي كما كنت في الماضي."

هربت من ذراعيها محاولة عدم النظر للوراء ولم أستطع... التفت مبتسمة لأمنحها سلاماً يخفف عذابها فلم يكن لها إلا هذه البسمة الكاذبة هدية أخيرة قبل أن اختفي عن عينيها الباكيتين... بقيت هي ورحلت أنا خاوية الوفاض إلا من دموعها التي غمرتني بحب لا حدود له وقلبي ينشق وعقلي يراودني ألا تحزني فحتماً سيتلاشى جسدك يوماً ما فاتركي ما يتذكرك الوجود به.